

دمية القصر

أنشدني الشيخ أبو عامر قال : أنشدني أبو الحسين حذيفة بن هارون الأنصاري قال :
أنشدني ابن حبيب هذا لنفسه : .

شكا إلى الله نجم ... وقال : واشؤمَ بختي ! .
مجث .

أبليتُ بـردِ شـبابي ... فيكـمُ وضـيـعتُ وقتي .
إذ لا أزالُ مُعذبي ... ما بينَ مـولىً وسـرت .
فتلك تحلب أيـري ... وذاك يحلب في اسـتي .

قال الشيخ أبو عامر : قال حذيفة بن هارون الأنصاري : وأنشدني ابن حبيب لنفسه بأمد :

مذ غـيتَ عن عيني غـيتُ ... لم أدري بعدك كيف كنتُ .
وجرتُ دموعي بالذي ... أضمرتُ فيك وما علمتُ .
أبو العباس الأندلسي .

أنشدنا له الأستاذ أبو محمد العبدلوكاني بـزـو زـن سنة ثمانٍ وعشرين وأربعمائة قال :
أنشدنا لنفسه من قصيدته الزائفة : .

وتنافستُ فيه العيونُ لأنه ... شمسُ توارى شطرُها بالأمـعـز .
كـتبَ العـذارُ على مـحـاسنِ خـده ... بدرُ عليه علامتا مُستوفـز .
قلت : ومن أظرف ما سمعت في هذا المعنى قول القاضي أبي علي الحسن بن عبد العزيز
الجرجاني : هو صاحب الموازنة .

قد برح الحبُّ بمشـتاقِكُ ... فأوـلـهـ أحسنَ أخلاقِكُ .
لا تجفـه وارـعَ له حـقـه ... فإنـه آخـرُ عشـاقِكُ .

وفي قريب منه قول بعض أهل العصر يعني أبا عامر الجرجاني : .
أنا والصبرُ فقد بشـرني ... نابتُ المـسكُ بصـفحاتِ العـقيق .
سنةً أخرى وقد أخرجني ... شعـرُ خـدِّـك من العـقدِ الوثـيق .
ابن هانئ المغربي .

أنشدني الشيخ أبو عامر الجرجاني C قال : أنشدني الأديب محمد بن محمد بن صقلاب له : .
وتحت حـمى الياقوتِ لـبـاتُ خائفٍ ... حبيبٍ إليه لو توسـدَ مـعصمي .
وله أيضاً : .

علا نفرُ ضربَ المئينَ ولم نزلُ . . . بحمدكَ مثلَ الكسرِ يُضربُ في الكسرِ .

الماهر المحجوب المصري .

أنشدني الأديب يعقوب بن أحمد النيسابوري قال : أنشدني أبو عامر السدوسي قال : أنشدني هذا المحجوب لنفسه :

طيفُ لعلوةَ حَيَّاني فأحياني . . . حدَّتهُ رِيحانٍ من وردٍ ورَيحانٍ .
أَلَمَّ - يخرُّقُ جِلبابَ الظلامِ وقد . . . خاطتُ يدُ النومِ أجفاناَ بأجفانٍ .
يلفنا بيدِ الشوقِ العناقُ كما . . . لفَّتْ يدُ الريحِ أغصاناَ بأغصانٍ .
الشريف أبو طالب محمد بن عبد الله .

الدمشقي الأنصاري .

ما طرأ على نيسابور من الشام في عصرنا هذا أعذب منه عذبةَ لسان ولا أفصحُ منه براعةَ بيانٍ ولا أنقشُ منه يراعةَ بَنانٍ . وقد نشر بخُرَّاسان من نسائج خواطره ونتائج ضمائره ما يُزري بالوشيين ؛ وشي الرُّبَا ووَشِي البُرودِ ويَتِيهِ على الوردِ ؛ وردِ الجَنى وورد الخُدودِ . واتَّفَقَ أني وافيتُ نيسابور مُنصرفي من البصرة وهو عليها للمُقامِ معرَّجُ وفيها لأوتاد الخيامِ مُشجَّجٌ . وكنتُ في عقابيل أسقامِ استصحبتها من تلك الأهوية الوبيَّة وحُمياتِ ألقيتُ عليها أزمَّةَ نفسي الأبيَّة وتنفستُ فيها يَهذي به المحموم أو يتعلل به المهموم بأبيات تُترجم عن أوصاف أحوالي وتشهد بصدق مقالي إذ قلت :

إني كنتُ من حرارة المِزاج على المقالي وها هي :

قُربُ السِّقامِ وبعْدُ الأهلِ والوطنِ . . . هُما هُما أورثاني السقمَ في بدني .

حدَّتْ هوىً لجمال الثلجِ راحلتي . . . وما لَهَا بديراقِ الشَّيخِ من عَطَنِ .

ما لي أُذيعُ فُنونَ الوجدِ مُشكياً . . . إذا اشتكتُ شجوها الورقاءُ في فَنَنِ .

بقيتُ بالبصرة الرِّعناءِ ممترباً . . . دمعاً غسلتُ به عن مُقلتي وسَني .

طَوراً تَرانيَ فيها زَهري . . . من الذُّحولِ وطوراً ذابلاً غُمُني .

لرقصِ بُرغوئها القَفَّازِ في سَلابي . . . بدءاً وعَوِّداً وزَمَرِ البقِّ في أُذُنِي .

ومائها المِلحِ والشمسِ التي صَهَرَتْ . . . رَمَلَ الفلا وأذابت صَخرةَ القُنَنِ .

ونَفْضِ زائرةٍ تَنفُكُ تُنزلني . . . عن طَهري صَبري وليسَ يَحْمِلُني